

فخاخ ونوافذ

سفر بمحفص العضوية

محمد السعد

نشاط أسرة الأدباء والكتاب فرس الندي في قامه الحراك الثقافي، نشاط مسكون بالقلق والحب والإبداع، هذا النشاط الذي امتد في الداخل والخارج، لمانا ترك النافذة مفتوحة أمام الأعضاء فقط للسفر وتمثيل البحرين، هل هو حكر إبادعي يقتضي أن يكون الإبداع في كيان الأسرة فقط، أم أن قانون الأسرة منزل من السماء؟

عادة شهرية

من أهم المدونات التاريخية بلا شك، ومن المراجع المهمة والمصادر لكتابة التاريخ المعاصر للبحرين، هو كتاب التحفة النبهانية، وهو أول مدونة لتاريخ البحرين، كتبها العلامة المجل المعظم الأوحده الشيخ محمد بن الشيخ خليفة النبهاني، إلا أنه وربما لسعة فكره وإحاطته العميقة، كتب تاريخ البحرين في شهر واحد فهل اطلع وهضم كل هذا التاريخ من العصر القديم حتى الآن في شهر واحد، وهل هي عادة شهرية ننتظر على إثرها موسوعة عن الخليج مختفية للشيخ بعد سنة؟

وقود ثقافي مؤقت

بعد سلسلة من الإصدارات "الأول" التي كانت حافراً للحراك الثقافي في البحرين، يبدو أن الوقود أوشك على انضب، وتعطلت آلة الإنتاج الثقافي بقطاع الثقافة، فهل لخروج الشبخة مي الخليفة دخل في كل ذلك؟ وهل سري هذه المشاريع على رف بمتحف البحرين الوطني، على أساس كونه الأقرب لقطاع الثقافة مكانياً، أتمنى الآن بعد رجوع الشبخة مي أن يرجع مشروع الإصدار الأول للحياة.

مثقّف بنصف القيمة

عادة تنشأ الجمعيات الثقافية لحاجة، ولحاجة أخرى نقوم بتأنيثها، ولم أكن أعرف أن هذا التأنيث الذي يستلزم شراء نوافذ وكراسي، يستلزم أيضاً شراء مثقفين بنصف القيمة حفاظاً على المال العام، فأهلاً بموسم التخفيضات، وليس ببعيد أن نرى بعد فترة عبارة "شتر واحداً واحصل على الثاني مجاناً" على صدر أكثر من مثقف.

Alsaad_1977@hotmail.com



الميثاق

culture@almeethaq.net

الثقافة

أوراق لاتينية : صخب الصمت وهواجس العزلة (3)



ومن أفضل هاوية للنسيان..

(2)

اليوم.. أدون الألوان الحادة على أجنحتي

(3)

تحول أنت الصباح

إلى أزرق خالص بلا أرواح حارسة..

وتفتح الأبواب المغلقة ثانية.. فتنتظر

أمامها وقد طالت أجنحتها صور الحرية،

فتحلق في كل المسافات التي لا يدركها

العابرون.. وتسكن فقط إلى صوتها

الأنثوي الذي يعريها دائماً بالكتابة..

وتنتج دائماً في طريقها هذا معاني

اللغة الفلسفية التي تصنع من عباراتها

عناقيد ذهبية تظل آثارها في النفوس

طويلاً، وترتقي حجب الكلام لتفصح عن

لغتها الغائبة، هكذا تستعد دائماً ليلاً في

الحديث، في الكلام، في الشعر لأدوارها

الخالدة..

وهكذا أفننا نحن من هذا العالم

المسكون بالهواجس، المسكون

بالمشاعر الصادقة، المتوهج بالكلام

الكثير، وهدفنا فقط أن نغذّب ببعض

الأوراق التي قد ترسم في غفلة الشوارع

الباردة قراءة أخرى لمشاعر الإنسان الحي

في هذا الوجود..

وقبل أن أغادركم إلى حين، كان لي لقاء

خالط معاً مؤخراً على الإنترنت، قالت

لي (جميل جداً أن يقرأ الأصدقاء العرب ما

أكتب، وكم هو رائع أن أكون بينكم، وتحية

خاصة إلى جريدة "الميثاق" البحرينية، تحية

صادقة، وعميقة، وأشكرك لأنك عرفنتني

على هذه الجريدة وعلى هذه البلاد

الجميلة..).

* كاتب وشاعر جزائري

miloudhomida@hotmail.com

الكثير ممن يلح لدى ليلاً سيرون هذه الكينونة... وهي شبه فلسفية، لكن بواسطة جسد مادي... شعرها المحبوب قادر على إثارة منتهي السعادة، وقادر أيضاً على إثارة الحزن الشديد.. هي إحساس لجسد وروح متحدتين في وجود منفرد.. وفي هذه الكينونة كانت روح الشاعر خابسي سابينيس تعرف وهجها وثباتها، وتحريك من مائها زمنها الحاضر وزمنها القادم، وتحنط تاريخها المنقضي، وكما أسلف الكاتب أوسكار وونغ يتابع كلامه ويعبارة ناضجة تفصح عن كينونة هذا الجمال الشاعر للبعين الزجاجية (.. ليلاً سيرون ويدون شك صاحبة قدر كبير وقيمة عالية في الشعر المكسيكي، شعرها الماسي لا تريد أن تخص به أي مجموعة فكرية، ولا حركات متخصصة، ولذلك فهي شاعرة مستقلة، تعيش للشعر ولشعر فقط..). ومن هذا كله فتضحية الإبداع أكبر تضحية تريك الحركة داخل النفس الشاعرة، تضحية تسقط كل المعاني البراقة التي تصادفنا ونصافحها، والتي قد تعرقل في كثير من المواطن حركتنا في هذا الوجود.. فالشاعرة ليلاً سيرون تفرض منطقتها الإنساني وتبني خلفها كل مباح البريق البعيد..

وحينما تنزلق مشاعرها في هاوية الذاكرة، تغلق جميع الأبواب لتغرق في النسيان، هو العملية الصلبة التي تتطلب ألواناً مختلفة كي تتخلص من زواياها، من زرقته، وتحلق من جديد، تاركة خلفها تحولات الصباح التي رسمها من قرأ في تفاصيل الجسد أغنية الضباب، هذا ربما ما تحاول أن تعبر به ليلاً في قصيدتها (أزرق خالص) المنشورة في مجموعتها سنبذ أحمرص هافلانا. كوبا. فنقول:

(1)

أعرف أغنية الضباب

أشرب من صراح الليل

كتب - ميلود حميدة *

الشاعر خابسي سابينيس لم يترك فضاء الإبداع خالياً تسكنه الأشباح، بل ظل ذلك الكون الشعري مؤثراً في أبناء جيله وفي الأجيال التالية، ومن هذا التأثير الحي ولجت الشاعرة ليلاً سيرون في كثير من قصائدها تستنطق جدران بيت الشعر الكبير للراحل سابينيس، وتدخل في حذر إلى عوالمه الإبداعية.. قالت في قصيدتها (خريف الماء) وكأنها تخاطب ذلك الرجل الشاعر العارق في دكنة الغياب: "اليوم.. كتبت اسمك تحت الوسادة ولم أشعر بالوحدة.."

وكان في زمنية حضور الجسد أمام الكلمات، ذلك الشاعر الذي اقتطع من وهج المعاني تقنيته الخاصة، الشاعر الذي نحبه اللغة ويحبها، خابسي سابينيس، قال عنها وهي المرأة في شعره.. هي الحبيبة، وهي الشاعرة.. قال عنها قبل البدء وفي المنتهى:

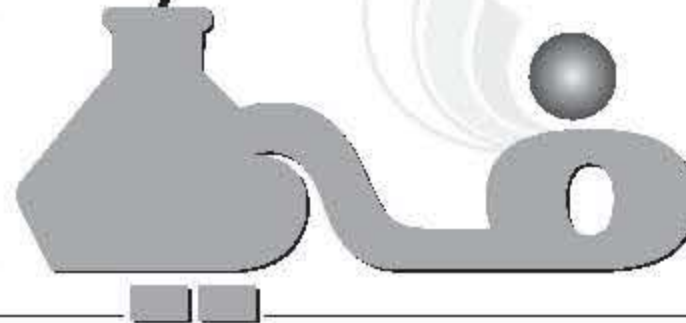
"أحاول كتابة اسمك في الظلام

أحاول أن أكتب.. أحبك.."

أحاول أن أقول كل هذا في الظلمة.."

فهل كان الظلام هو الوحدة التي اكتسحت قلب الشاعرة؟ وهل كان الاسم هو النور الذي يذهب ضباب الوحدة.. ربما.. وربما هو الشعور نفسه يترصد مكامن البوح، ويسقط في غريته ظلام الوحدة..

يقول الكاتب المكسيكي (أوسكار وونغ) في مقدمته لمجموعة الشاعرة ليلاً سيرون (ألوان الوقت 2005 Las colores del tiempo) حيث اكتشف من تخصصه للمباني التقنية والمعنوية للشاعرة ليلاً سيرون صوتاً مختلفاً يغمس تارة في أناه، وتارة أخرى يحاور الأزمنة العابرة، ثم يعرج إلى حضوره أمام الوقت.. يقول: (.. صوت الكينونة يفرض لديها ومضات النور والظل، النسي، اللامبالاة... وهناك



صخب الصّمت وهواجس العزلة (1)

كتب: ميلود حميدة

.. درست العلاقات الدولية في (UNAM, Acatlán, ENEP) .. ثم سبّرت وحررت جريدة إلكترونية تهتم بالشعر وقضايا النقد .. لديها 7 مجموعات شعرية منشورة وروايتين، تحولت أشعارها إلى المكسيك، فرنسا، ألمانيا، إنجلترا، السويد، البرتغال، سلوفينيا، إيطاليا، ودُعيت إلى العديد من المناسبات لقراءة أعمالها في الدول الأوروبية وأمريكا اللاتينية وجزر الكاريبي والولايات المتحدة الأمريكية، حصلت على عدة جوائز مختلفة بالمراكز الأولى، وحرزت اهتماماً خاصاً بشعرها وعملها الثقافي، وقد شكلت جزءاً من اللجنة المنظمة المصادفة لشعر المرأة طوال ثلاث سنوات (2001-2003)، وتعتبر عضواً منظماً في لجنة المهرجان العالمي للشعر في هافانا، كوبا .. حازت مكافأة (امرأة 2002) من خلال مسيرتها وعملها الثقافي والشعري في مدينتها (Tlalnepantla) بالمكسيك.

الشاعرة (LINA ZERON) لدينا سيرون، قال عنها الكاتب والشاعر الإسباني (Phil Manzanique) الكاتبة المثمرة (Lina Zerón)، أضحت الصوت المهم جداً والشهير في الحياة الثقافية المكسيكية وفي الخارج أيضاً، وعملها الرافعي احتل مكاناً خاصاً في العالم أجمع، وهي حقاً مولدة للثقافة في بدايات هذا القرن.

وقال الصحفي والشاعر الإسباني خوان ماتيو (joan Mateo) (في مقال عنها)، حينما تملك الحظ في لقاء مع الشاعرة لينا سيرون تعطي عالماً من العواطف، حيث لا شيء مبتذل، وحيث الأشياء الصغيرة عندها تحمل الأهمية التي تستحقها، وهناك تعزز هذه القيم فتتداخل مثل الحب، الوجد، العاطفة ..

وفي مقال مطول للكاتب أليكساندرو كامبوس أوليفير (بعنوان) لينا سيرون .. تشهد النار على جسد مطلق للحب .. ارتأى فيه أن يفتح بنص يفتح العلاقة الفعلية بين الشعر والمرأة .. ثم تابع فكرته بانتباه ذكي .. ووصل إلى أن قال عنها مباشرة: "تعتبر لينا سيرون مشتركة في إنشاء رابطة الكتاب التي تشكل حصناً للإبداع ومنذ أكثر من عشرين سنة .. لينا سيرون تقفز إلى الشعر الاجتماعي بجرأة وثبات، بتقنياتها العذبة، وصورها



الورقية التي تسبب ارتجافاً للحواس". وهنا يدخل الكاتب في صورة التقابل ما بين الشاعر والمتلقي وكيف تشكل هذه الشاعرة من هواجسها نقطة تقاطع مع القارئ في رهبة وحذر، وكيف تتجاهل التقليد الاجتماعي المزيف وتضرب به عرض الحائط وتواجه مجتمعها بشجاعة ووحدة ..

ومن مجموعة (نار حلزونية)، باريس 1999، للشاعرة المكسيكية لينا سيرون، نختار قصيدة بعنوان (ظلال)، ترمز إلى الجرس القابع في أغوار الصمت، ذلك الصمت المنفي الذي يترصد البوح .. وتقفز نبراته المعزولة لتنتشر بظلال مشبعة بالخطاب، بالكلمات المهجرة، بالصمت الصاخب .. وقد رفعت هذه القصيدة إلى خورخي تلافور:

في النفي ..
كم من الكلمات تكفي
ليتشكّل جدار شفاف
قبالة النسيان
كم من صور روعة اللحظة
تسكن في خواتمهم ..

ولسقط رأسك
رأيت كثرة الجثث المذّدة في الشوارع
قبور أهلك المفتحة
لهؤلاء الذي ينشئون فيك مثالية
هؤلاء الذين ماتوا بدون إنذار
بدون رد، ولا تعقيب
من الأصوات الصامتة وسط المحيطان
الرطبة ..
المختبئون
المدفونون في كهوف سرية

هؤلاء الذين، لا السجن، ولا الموت يستطيعون خمد صوته
هؤلاء الذين سيعيشون في النفي مثلك
وسيتعلمون كيف يتدفأ القلب للذكريات فقط ..

للوطن الذي لن يعودوا إلى رؤيته.
تذكرت ليلتو حينما قرأت هذا النص للشاعرة لينا سيرون، الشاعر المكسيكي ماكس أوب الذي تكلمنا عن جزء من حياته فيما سبق، فلقد كان قريباً جداً من أجدية النفي، وعاش الدور كله محكوماً عليه بالسجن، لا شيء إلا لأن والده كان ألمانيا ولم تشفع له جنسية أمه الفرنسية من الخلاص، ورغم ذلك نفي إلى عدة أماكن من بينها مدينة الجلطة الجزائرية إبان الحرب العالمية الثانية، ولذا فقصيدة الشاعرة لينا سيرون ترصد بشكل دقيق هواجس النفي والحرب، وإن صغ التعبير هواجس العزلة التي قد تفرّد بها فيما سبق الشاعر ماكس أوب ..
العزلة بمعناها المجرد .. والخراب الذي تحدّثه في النفس .. عمليات الهتك التي يتدفأها الدمار، وزغب الموت الذي ينبث شيئاً فشيئاً على الأجساد العارية .. ومن



صورة تجمع بين الشاعرة لينا زيرون والشاعر الأسباني بيها

تفاصيل الرؤية الشعرية التي تفرضها الشاعرة في مشهد متقلب تبعث بروائح المعاناة التي يحياها الإنسان جراء اعتناقه لمبادئ معينة قد تخالف في كثير من الأحيان جبروت السلطة، وربما يفهمها المجرّد، وقد تصادم أيضاً معها فترسم للشاعر مستقبلاً آخر / ريشته المقصلة ولوحاته صور الموت ..

ولماذا يموت الناس .. تقول الشاعرة .. لأنه لا بد من الحكى .. لأنه لا بد من وجود التضحية .. لأنه لا بد من وجود دفء الذكريات .. ولكي نتعلم وننحدر لا بد من تضحية .. لا بد من هاجس يتعب صحنوا ويشحذ جهدنا ..

هناك في الشوارع جثث ملقاة تحكي هواجس الموت القادم من فضلات الطمع الإنساني .. هناك تتفتت الأجساد المغبرة لتصبح المشهد الأصلي للحكاية .. يقول الكاتب والشاعر المكسيكي "أوسكار وونغ" في مقال له بعنوان "لينا سيرون في الخارج" : .. "لينا سيرون شاعرة مكسيكية، تظهر بوضوح حقيقة مبادئها .. كاتبة مجموعتها الأولى (نار حلزونية)، لينا سيرون عادت مؤخراً إلى

قراءات

بحرين ولا بحر

إبراهيم الشاخوري



استطاع الشاعر الفرنسي المعروف رامبو، وهو القارئ النهم، أن يكتب أعظم قصيدة عن البحر بعنوان "القارب السكران"، وهو لم ير البحر أبداً، وإنما اعتمد على قراءاته لكتب من بينها "عالم المحيط" لموجييه، و"البحر" لميشليه وكتاب فكتور هيغو. فكيف به لو عاش في البحرين وزارها ورأى بحرهما!

بشرط أن تكون زيارته للبحرين في حياته في القرن التاسع عشر وليس الآن، فوقتها لم تكن البحرين بحرین فقط، بل كانت بحوراً تعيش القرى على أمواجها وتغفو الأحلام على شواطئها، ولو رأى رامبو رحلات الغوص، حيث العرق المنساب على جباه البسطاء الذي يستنشقون الصبر ويرتشفون الألم بشفاه الشكر والسكينة، فما عساه كان سيكتب؟

ولو رأى ملح البحر وهو يتسلل لجروح الصيادين وينساب من تحت أرجل الصغار الحافية وهم يركضون على رمال الشواطئ العذراء، ولو رأى فيما رأى سكون المساء يناوش التسيم الطاهر الذي يعبق به البحر، فبأي الكلمات كان سيكتب عن البحر؟

ولكنه، لو جاءنا اليوم وزارنا، لمت حسرة مع أول نظرة لبحارنا، ولمزق قصيدته وأطعمها للنسيان، وللعن كل لحظة ضيعها في الكتابة عن بحر يجثو على شواطئه بضع سمسرة جعلوا البحر وفقاً عليهم دون سواهم، فكان لهم أن يروا البحر وأن يلها أطفالهم على شواطئه، وكان لنا أن نحدث أطفالنا عن بحرين لم يروا فيها نصف بحر!

لو كان للبحر أن يبوح بشجونه لأغرق بكل حبة عرق سقطت من غواص مسكين سوراً يخنق شواطئه، ولو كان للبحر أن يتقوه بأحزانه لأرسل طوفانه ليقتلع بضع (فلل) استوطنت زوراً جانبه دون أدنى حق، ومنذ متى كان البحر (إرثاً) أو (وقفاً) على قوم دون سواهم؟

أحفظ فيما أحفظ كل القضاة التي درسونها إياها في المدارس، عن البحر وجماله وعن أهمية الحفاظ على نظافة شواطئه وعن ... وعن ...، ولكن سخرية الزمن شاعت لقرى عاشت كل عمرها على البحر، أن تضع كل شواطئها في لحظة! أذكر يوم كنت صغيراً كيف كان البحر في كركركان، وكيف كانت مفرداته تشكل كل جزئيات ثقافتنا، ومضى الزمن واختفى البحر، حكم عليه بضع سمسرة بالنفي وراء أسوار قصورهم، وظللنا عمراً نستجدي، فجاء الفرج بمنفذ نحيل للبحر!

واليوم، بجور الزمن على المالكية، فيصاير بحرنا وتعتقل رماله، وا عجاها كيف لقرانا أن تعيش دون بحر؟ وأي ثقافة تبقى لنا بعد أن تصاير شواطئنا؟ وماذا يظل من البحرين إذا لم يظل لنا نصف بحر؟ وما عشت أراك الدهر عجبا.

EbrahimShakhouri@almeethaq.net

جمال عبد الرحيم يشارك في الأرجنتين

بدعوة خاصة يشارك الفنان جمال عبد الرحيم في المسابقة العالمية الثالثة للأعمال الفنية الصغيرة (10 x 10 سم) بالأرجنتين بعمله "حفر"، وسيكون آخر موعد لتسلم الأعمال هو في 2005/5/30، وسوف يكون افتتاح هذه المسابقة في شهر أكتوبر من هذا العام. وسبق للفنان جمال عبد

